Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وان أردت ما هو أصدق فى ذلك شهادة ، وأدل دلالة ، فانظر الى قول عبد الله بن الزبير يذكر غريما له قد ألح عليه :

عرضت على زيد ليأخذ بعض ما ... يحاوله قبل اعتراض الشواغل
فدب دبيب البغل يألم ظهره ... وقال تعلم إننى غير فاعل
تثاءب حتى قلت : داسع نفسه ... وأخرج أنياباً له كالمعاول(١٤٤)

الأصل : حتى قلت : هو داسع نفسه — أى حسبه من شدة التثاؤب ومما به من الجهد ، يقذف نفسه من جوفه ، ويخرجها من صدره ، كما يدسع البعير جرته(١٤٥) .

ثم انك ترى نصبة(١٤٦) الكلام وهيئته تروم منك أن تنسى هذا المبتدأ أو تباعده عن وهمك ، وتجهد ألا يدور فى خلدك ، ولا يعرض لخاطرك ، وتراك كأنك تتوقاه توقى الشىء يكره مكانه ، والثقيل يخشى هجومه ...

فما من اسم أو فعل نجده قد حذف ، ثم أصيب به موضعه ، وحذف فى الحال التى ينبغى أن يحذف بها ، الا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره ، واضماره فى النفس أولى ، وآنس من النطق به » .

***

فالحذف هو التخفيف من ثقل الكلام وعبء الحديث ، ومن منا لم يفضل الخفة على الثقل ، ما دامت الخفة هى المطلوبة ، والمقام يستدعيها ، والحال يطلبها ، ففى الخفة تلك تكمن البلاغة ، ويسمو

---

(١٤٤) فدب دبيب البغل : يصفه بالبطء والبلادة ، دسع : قاء ملء الفم ، ودسع بقيئه : رمى به .
(١٤٥) الجرة بالكسر : ما تخرجه الابل من كروشها فتجره والجمع جرر .
(١٤٦) صورته فى ارتفاعه وقيامه .